١٠- الفاروق الملك الأخير

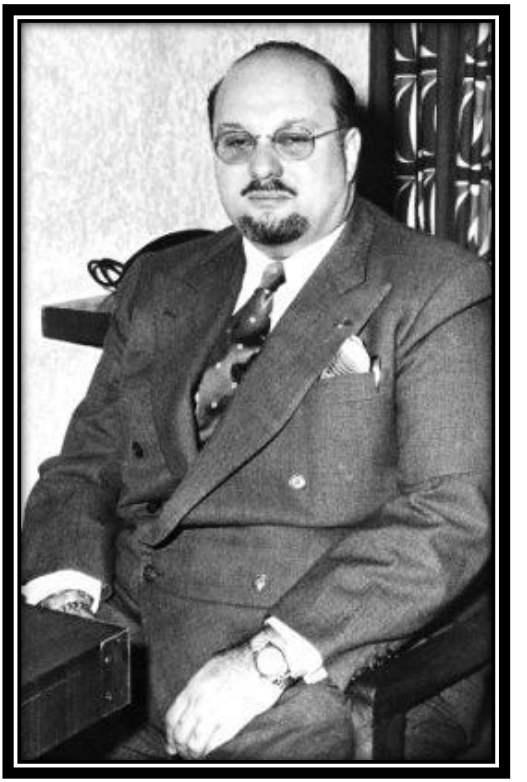

■ الملك فاروق

" أريد أن أخرج بحرًا وبواسطة يختي المحروسة التي ورثتها عن جدى إسماعيل، وأريد أن أصطحب معي زوجتي وبناتي وابنى وأن تُجرَى لي كل مراسم التوديع التي تقام عند مغادرة أي ملك للبلاد وأن ترافقني مدمرتان أثناء السفر لتأمين رحلتي" ثم استطرد قائلا **"صدقني يا على باشا إنهم سيطردونك بعد قليل من رئاسة الوزارة مثلما يطردونني الآن من عرشي".**

طلب منهم أن يودع مصر في حلته الرسمية، ارتدى ملابسه العسكرية، حمل كل نياشينه وألقابه، بدلته البيضاء مرصعة بكل أنواطه العسكرية، قرأ بيان تنازله عن العرش في الإذاعة المصرية، حاول لآخر مرة أن يستعطف شعبه، لم يتصور أن ساعة نهايته قد اقتربت، سوف يتحول من حاكم إلى محكوم، كان يظن أنه المخلص الأول لبلده.

منذ أن قدم له اللواء محمد نجيب هذا الإنذار وهو لا يمتلك شيئا من عقله، تحاصره كل أفعاله، تارة هو يريد أن يصبح خليفة للمسلمين، طلب ساعتها من الشيخ المراغي، أن يتوجه يوم الجمعة بالأزهر الشريف، يحمل سيف جده الباشا الكبير، لكن النحاس أقنعه بالعزوف عن الأمر، وتارة يريد أن يصبح قائدًا للعرب، نسي شعبه، تذكر فقط نفسه وحياته العابثة هذه.

قصر رأس التين

٢٦ يوليو ١٩٥٢م

الدبابات والمدافع والسيارات المصفحة تحاصر القصر، الميناء مغلق، القصر محاصر من كل حدب وصوب، النيران مشتعلة بين حراس رأس التين وبين الضباط الأحرار، الإسكندرية كلها محاصرة، لم يكن الملك قادرًا على المقاومة، أرسل أحد حراسه بالراية البيضاء، أراد أن يستسلم، ظن أنه تبقى له من حب الشعب من شيء، لكن الشعب قد سئم من أفعاله، حرب فلسطين وحريق القاهرة قد أزالا آخر ما يمكن أن يحمله الشعب من رأفة، القوات ما زالت تحاصر المكان، إما الاستسلام أو الحصار.

هاتف علي باشا ماهر، أخذ يهدئ من روعة، لكن دون إفادة، ظنوها زوبعة في فنجان، لكن الأمر أصبح زوبعة تجوب أطراف المملكة من شمالها لجنوبها، اتصل بجيفرسون؛ ذاك السفير الأمريكي الذي كان يظنه آخر أوراقه، لكنه لم يكن الرمق الأخير، أخبره بكل وضوح لا أضمن لك شيئا سوى نفسك، أما عرشك فلا أستطيع.

الفريق محمد نجيب جاهز بإنذاره، لابد أن يترك البلاد في الحال، بأي وسيلة يريدها، علي باشا ماهر مسئول عن إيصاله الرسالة الأخيرة، الضباط الأحرار في الانتظار.

"من الفريق أركان حرب محمد نجيب باسم ضباط الجيش ورجاله إلى الملك فاروق الأول

"أنه نظرًا لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب حتى أصبح كل فرد من أفراده لا يطمئن على حياته أو ماله أو كرامته. ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم في هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون في ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش والإسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير،

ولقد تجلت آية ذلك في حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة في العدالة وساعد الخونة على ترسم هذا الخطأ فأثرى من أثرى وفجر من فجر وكيف لا والناس على دين ملوكهم.

لذلك قد فوضني الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولي عهدكم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم السبت الموافق ٢٦ يوليو ١٩٥٢ والرابع من ذي القعدة سنة ١٣٧١ ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه.

والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج.

فريق أركان حرب محمد نجيب"

دخل عليه علي باشا ماهر يجر ساقه، يمشي مضطربا، لا يعرف كيف يبلغه هذه الأنباء، الكل في حالة ترقب، الملك فاروق يعي ويعلم أن العالم تغير، وأن عائلته الحاكمة مصيرها قد حان، هذا هو وقت الزوال، لم يكلفه شيئا أكثر من الإحراج، قرأ عليه الرسالة، طلب منه أن يبلغه إن كان يريد السفر برًا أو جوًا، رد عليه

"أريد أن أخرج بحرًا وبواسطة يختي المحروسة التي ورثتها عن جدى إسماعيل، وأريد أن أصطحب معي زوجتي وبناتي وابنى وأن تُجرَى لي كل مراسم التوديع التي تقام عند مغادرة أي ملك للبلاد وأن ترافقني مدمرتان أثناء السفر لتأمين رحلتي" ثم استطرد قائلا **"صدقني يا على باشا إنهم سيطردونك بعد قليل من رئاسة الوزارة مثلما يطردونني الآن من عرشي".**

أخرج من جيبه قلمه، وقع التنازل وأكد عليه، وقع التنازل مرتين، كأنه يريد أن مرتاح الصدر والبال الآن، وقع آخر أوامر الملكية

"نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها ورقيها ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة. ونزولا على إرادة الشعب؛ قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا إلى حضرة صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه. صدر بقصر رأس التين في ٤ ذي القعدة 1371هـ الموافق 26 يوليو 1952 م"

يمشي الهوينى، متقلدًا ملابسه الرسمية، صعد على يخت جده إسماعيل، فهو من لاقى نفس المصير، صعد على المحروسة بعد أن رفض أن يمكث في مصر ساعة جديدة.

"من القيادة العامة للقوات المسلحة إلى اللواء البحري جلال بك علوبة، قائد عام اليخوت الملكية. عليكم الإبحار باليخت الملكي المحروسة، اليوم الساعة 1800، لنقل حضرة جلالة الملك فاروق الأول إلى خارج البلاد بعد تنازله عن العرش، والعودة بهذا اليخت سليمًا إلى ميناء الإسكندرية مباشرة"

الأميرلاي علوبة باشا ينتظره على ظهر المحروسة، خاطبه من ساعات، يعلم أن الجيش والشعب قد ثاروا عليه، صعد بابنه وبناته وزوجته، نظر بعمق إلى شواطئ الإسكندرية، يدقق في كل تفصيله من تفاصيل المكان، يستنشق آخر نسماته بمصر، مصر التي عشقها، وأحب شعبها وأحبوه، هذا الشعب الذي استبشر به، أقام له احتفالا مهيبًا عندما رجع من إنجلترا، مراسم تتويجه كانت أسطورية، لم تلمسها حتى كتب الأعاجيب، سارت المحروسة في مياه الأزرق، أبحرت حتى لاحت نابولي في الأفق، أخذ علوبة وضباطه يطلقون طلقات الترحيب، لم يكن هناك من إجابة تليق بملك، كانوا يتنظرون الحفاوة التي أفاض بها فاروق سابقا على حاكمهم، لكن هذه الحياة صعود وهبوط وأيام ترفع وأيام تذل.

تعلم هذا المخلوع من سابقة خلعه، فقبل ميعاده الآن بعشر سنوات أوشك عرشه على الانتهاء، كادت أن تنهي حياته وعرشه، حاصره الإنجليز بمدافعهم وأجبروه على إقامة النحاس باشا رئيسا للوزراء، ساعتها خرجت المظاهرات المصرية تهتف **(تقدم يا روميل)** بعد أن حقق انتصارات كاسحة على قوات الحلفاء في محور شمال أفريقية واقترب من حدود مصر العربية.

كان أملهم التخلص من الاحتلال البريطاني، ارتعب الإنجليز من الأمر، اجتمعوا بحضور السفير البريطاني وقائد قواتهم،

أصدروا قرارات، أجبروا فاروق على استدعاء النحاس باشا وتكليفه بالوزارة، كانوا يظنون أنه شخصية ضعيفة وسوف يهادنهم، ولكنهم للأسف لم يعلموا أنه أصبح ألد أعدائهم، كان خيارهم بدلا من علي باشا ماهر فالشعب ساعتها كان في إضراب، أرادوا أن يقيلوا حسين رشدي ويستبدلوه بعلي ماهر ولكن الإنجليز أرادوا النحاس، رضخ لهم فاروق فعرشه كان قد بدأ في التهاوي، لكنه انكسر نفسيًا، أحس بأنه ضعيف محاصر، لا يقوى على شيء، هذه الحالة دائمًا ما كان يشعر بها، منذ نعومة أظافره ووالده فؤاد يقسو عليه، يحاصره داخل قصره، المحظيات والخادمات كان لهن الحكم الأول والأخير عليه.

وثيقة التنازل بيد السير" مايلز لمبسون"، وكأن لعنة التنازل تصاحبه حتى في آخر أوقاته

"نحن فاروق الأول ملك مصر، تقديرًا منا لمصالح بلدنا فإننا هنا نتنازل عن العرش ونتخلى عن أي حق فيه لأنفسنا ولذريتنا، ونتنازل عن كل الحقوق والامتيازات والصلاحيات التي كانت عندنا بحكم الجلوس على العرش، ونحن هنا أيضًا نحل رعايانا من يمين الولاء لشخصنا
صدر في قصر عابدين في هذا اليوم الرابع من فبراير 1942 م."

روما
١٨ مارس ١٩٦٥م

منذ أن مات حسنين باشا الذي كان يعتبره أبًا له واضطربت كل حياته، كان دائما المعين له، منذ هذا الحدث وهو غريب الأطوار، واشتد عليه الأمر في هذا المنفى، اصطحب معه عاداته السيئة "لعبه للقمار.. أكله المفرط"، كل النقائص التي كان يفعلها في المحروسة، تملأ إيطاليا، حياته أصبحت أكثر عبثا، الصحفيون هنا يقلقون راحته، يضايقونه إلى أبعد حد، الجرائد الصفراء ممتلئة بصوره الشخصية والعائلية، سابقا تحدث مع نورمان برايس رد على كل تساؤلاته دفعة واحدة وقال:

"أما ما قيل عني وعن عصابة قصري التي أثرت عن طريق شراء الأسلحة الفاسدة وإرسالها إلى جبهة القتال فقد فاتهم أنني كنت أمثل عصابة قصري هذه، وقد تواجدت بالجبهة وإن كنت لا أدعي أنني أقمت في الخنادق مع جنود المشاة، ولكني تواجدت شأن أي قائد في الجيش وتعقدت ظروف الحرب وكان علينا أن ننسحب، فمكثت أعمل لمدة خمس ليال متصلة دون نوم مع عصابة قصري الحقيرة ونجحت قواتنا في الانسحاب دون أن نخسر قطعة واحدة وبخسارة بشرية لا تتجاوز واحدًا في المائة فقط من مجموع القوات المقاتلة.

وأي مقاتل اشترك في حرب يعلم تمامًا ماذا تعنى هذه الأرقام. وربما كانت الأسلحة رديئة بالفعل ولكنها كانت أفضل من لا شيء، ولو كان جنودنا يمتلكون نصف الأسلحة والمعدات التي كانت لدى الصهاينة لطردناهم تمامًا من الشرق الأوسط"

أصبح أكثر اضطرابا وعصبية، يأكل بشراهة غير معهودة على البشر، وكأنه يحاول الانتقام من طعامه، كمية كبيرة من السلطعون، عدد من أزواج المحار، البطاطس المحمرة دائمًا على المائدة، غير الكعك المحشو بالشكولاتة والمربى، أجهز على المائدة كاملة، داهمه شعور بالضيق، أنفاسه تخرج متثاقلة، صدره يكاد ينفجر، عيناه بلون الدماء، وجهه تنضح منه العروق، الإسعاف تأتي مسرعة، الطبيب يحاول إسعافه، لكن دون فائدة فاضت روحه، وتنفس آخر أنفاسه، الممرضة تمسك قلمها وتسجل فاروق في سجل الوفيات، مات الفاروق نظرا لبدانته والطعام الذي التهمه قد سبب له التخمة، فسقط صريعًا، ومات فاروق وانتهى عصر الأسرة العلوية، ذهبت الملكية لتأتي الجمهورية.

أحمد فؤاد الثاني ينتظر مرور نعشه، الجثمان يجوب شوارع إيطاليا، العلم المصري يحيط بالجثمان، ينظر الابن في حيرة شديدة، ليس بيديه شيءٌ يفعله، أوصاه أن يوارى جسده بمصر،

لكنه الآن في بلاد الغربة، يشق عليه الأمر، لا يستطيع تنفيذ أي شيء لأبيه،

رفض جمال عبد الناصر أن يدفن بمصر، ولكن الملك فيصل تدخل، ألح على جمال، فوافق لكن دون أن يدفن بالرفاعي، انتقل جثمانه سرا ودفن بجامع إبراهيم باشا سرًا، حاول أن ينقل رفاته أكثر من مرة للرفاعي ويأتي السادات ليلملم رفات عائلة حكمت مصر لمئة وخمسين عامًا ويرحب الرفاعي بجثمان فاروق.

الصحف تلونت بأخبار وشائعات لا يعرف أحد دقتها، الإعلامي محمود فوزي يصرح، إنه ليس لديه أدنى شك في تورط إبراهيم البغدادي أحد الضباط الأحرار في اغتيال الملك في منفاه بإيطاليا عن طريق دسم السم في مشروب تناوله، حيث قضى نحبه على الفور، وتم تشخيص سبب الوفاة على أنها نتيجة إصابته بأزمة قلبية.

حتى في مدفنه كان معزولا، معزول عن عائلته، الأقدار تشاء أن يدفن الملك، وينهي عصر الدولة العلوية، وتظل القصص تحكى والمؤرخون يفندون سيرة عائلة حكمت مصر في فترة، بين القوة والضعف والاستعمار والانهزام.

* * *

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

ولما كنا نطلب لبلادنا الاستقرار والهدوء

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تزاحمها في هذه الظروف الدقيقة

وتوفيراً على إرادة الشعب

قد رأينا النزول عن العرش قولاً فعلاً لهذا الأمر فنزلنا وأصدرنا أمرنا هذا إلى حضرة صاحب

المقام الرفيع علي باشا ماهر رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه

صدر بقصر رأس التين في غرة شهر رمضان المعظم سنة ١٣٧٠ (٦ يوليه ١٩٥٢)

■ وثيقة تنازل الملك فاروق عن عرش مصر

- ضريح الملك فاروق

١١- إعلان الجمهورية سقوط أسرة محمد علي

١٨ يونية سنة ١٩٥٣

"لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه، فقد بادرت في ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ إلى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذي يستند إليه الاستعمار، ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ إلغاء الأحزاب وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكي الذي أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاءً لا رجعة فيه.

"وإن تاريخ أسرة محمد علي في مصر، كان سلسلة من الخيانات التي ارتكبت في حقوق الشعب، وكان من أولى هذه الخيانات إغراق إسماعيل في ملذاته وإغراق البلاد بالتالي في ديون عرضت سمعتها وماليتها للخراب، حتى كان ذلك سببًا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ إلى أرض هذا الوادي الأمين. ثم جاء توفيق، فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة في سبيل محافظته على عرشه.

فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر لتحمي الغريب الجالس على العرش، الذي استنجد بأعداء البلاد على أهلها، وبذا أصبح المستعمر والعرش في شركة تتبادل النفع، فهذا يعطي القوة لذاك في نظير هذه المنفعة المتبادلة، فاستذل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب، وأصبح العرش هو الستار الذي يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته ويقضي على كيانه ومعنوياته وحرياته.

"وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فأثرى وفجر، وطغى وتجبر وكفر، فخط بنفسه نهايته ومصيره. فإن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التي فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع، فنعلن اليوم باسم الشعب:

أولاً – إلغاء النظام الملكي وإنهاء حكم أسرة محمد علي مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة.

ثانيًا – إعلان الجمهورية يتولى الرئيس اللواء "أركان الحرب" محمد نجيب قائد الثورة رياسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية في ظل الدستور المؤقت.

ثالثاً – يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة في نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الإقرار على الدستور الجديد.

"فيجب علينا أن نثق بالله وبأنفسنا وأن نحس العزة التي اختص الله بها عباده المؤمنين، والله ولي التوفيق.

محمد نجيب
حسن إبراهيم
جمال عبد الناصر
كمال الدين حسين
صلاح سالم
جمال سالم
عبد الحكيم عامر
حسين الشافعي
أنور السادات
عبد اللطيف البغدادي
زكريا محيي الدين
خالد محيي الدين
١٨ يونية ١٩٥٣م"

❊ ❊ ❊

١٢- مصطلحات عثمانية جرى التعامل بها في الأسرة العلوية

كان الأسلوب التركي وأدبه يحوي أوصاف شرف هي عبارة عن أسماء عربية تعبر عن صفات جيدة متبوعة بحرفي (لي) اللذين بمعنى (يتصف ب) فكلمة **دولتلي** معناها الذي يملك القوة و**سعادتلي** أي صاحب السعادة و**عزتلي** صاحب العزة وهذه الأوصاف اتخذت من الوجهة الرسمية ألقاب الشرف التي تعبر على ما هو عليه الشخص من وظيفة مدنية أو منصب ملكي، ففي عهد محمد علي باشا كانت الألقاب كثيرة و إن نذكر منها **رفعتلو ومحبتلو** وغيرها والآن سوف نقوم بإيجاز أهم و أكثر الألقاب شيوعًا واستخدما في مصر منذ عهد محمد علي باشا حتى نهاية عصر الملكية في مصر.

الأفندي والبك والباشا

من أهم الرتب والألقاب الشرفية المستخدمة

أفندي: وهي كلمة يونانية ومعناها السيد وترجع إلى نفس اشتقاق لفظي باشا وبك، واستعمل لقب أفندي بمصر في الأعمال الإدارية بالروزنامجة ولكن لقب أفندي بتركيا كان يطلق على نائب السلطان وكان يطلق على ولاة مصر قبل محمد علي باشا وهي كلمة أقل مرتبة من لقبي **الباشا** والبك

البك: فهي كلمة معناها ذو مقام عالٍ، غني، ممول، رئيس، حاكم، آمر... كما كان الحال مع محرم بك صهر محمد علي باشا الذي كان حاكمًا للإسكندرية في عهد محمد علي باشا.

الباشا: فهي كلمة تركية وهي لقب لكنه ليس وراثيًا وأطلقها بعض المؤرخين على محافظ القاهرة وعلى محمد علي باشا الكبير نفسه ولكن في أواخر عهده قصر اللقب على أبنائه فقط وبعض وزرائه [1] (إبراهيم باشا، وخورشيد باشا، وعباس باشا)

[1] التقرير السنوي لدار المحفوظات العمومية سنة ١٩٣٢م

وال ومحافظ وحام

محافظ: وهي كلمة معناها حامٍ وتطلق في تركيا على قواد الحاميات أو محافظي المدن التي كانت لها أهمية حربية وكان سابقًا محافظ الإسكندرية والسويس يسميان قبودان بك مثل (محرم بك[1]) ووالي مصر نفسه كان محافظًا للقاهرة أي حاميًا لها ثم أصبحت كلمة محافظ تطلق على مدلول كلمة (والٍ) في الأيام الأولى من عهد محمد علي باشا الكبير والذي كان لوقت ما محافظًا للمدينة المنورة التي كانت تابعة لمصر،

والٍ: أما المعنى الحقيقي لكلمة والٍ بالتركية هي المحافظ العام أو نائب السلطان وتقليد الولاية كان بحفلة رسمية لإعطاء اللقب وكان عمل الوالي الإشراف على كل شيء وتنظيم كل الأمور

[1] روبرت هنتر، مصر الخديوية: نشأة البيروقراطية الحديثة، المجلس الأعلى للثقافة:٢٠٠٥.

القومندان والكتخدا والكاشف

القومندان : هو رئيس القلعة أي القائد أما السنجق فهو العلم ثم استعمل لرئيس منطقة ما وفي الحرب يكون قائدها

الكتخدا: أي الوكيل واشتق منها كلمة كخيا وكانت محفوظات الحكومة في أول أمرها تحفظ في دار الكتخدا وقد عمل إبراهيم باشا كتخدا لوالي مصر محمد علي باشا حتى عام ١٨٤٨م، أيضًا كان في نفس المنصب عباس باشا حفيد محمد علي باشا

الكاشف: هو الحاكم، كمدير مديرية وكان اختصاصه في الأعمال المالية والري فقط وذلك لأن الشرطة كانت تابعة للجهة العسكرية

الدفتردار والمهردار والروزنامجي

من بين الألقاب التي كانت تختص بوظائف بعينها هي

الدفتردار: فهو مدير الشئون المالية

المهردار: هو حامل الختم ومن أشهر من تولى هذا المنصب هو مصطفى رياض باشا فقد عمل كحامل ختم في عهد الخديوي إسماعيل في يناير ١٨٦٣م

الروزنامجي: هو شخص كان يعينه الوالي (الباشا) لجمع الضرائب وضبط حسابات الحكومة وأفندية الروزنامجة هم كتبة والروزنامجة كإدارة الأموال المقررة قديمًا.

الخازندار وأمين الضربخانة وأمين احتساب

أما **الخازندار:** هو أمين الخزنة حيث كان المال الذي يرسل للأستانة كان يسمى الخزنة وكان الذي يتوجه بها هو الخازندار وهذا المال هو الباقي بعد النفقات اللازمة لموظفي وجنود البلاد والمعاشات كما كان هو الحال مع إبراهيم باشا ومحمد بك صهر محمد علي باشا

أمين الضربخانة: هو مدير دار سك النقود **وأمين احتساب** كرئيس بلدية.

أمير البحرين: هو مدير الجمارك **وأغا** هو رئيس وأغا الرسالة هو مدير البريد.

الشوربجي: هو زعيم وغالبًا تستعمل كلمة ضابط أما متصرف هو موظف بمقام مأمور مركز وقديمًا كان حاكم البلد بصرف النظر عن كبرها أو صغرها أما شيخ البلد هو حاكم مصر الفعلي وهو كبير أمراء مصر من المماليك.

أودة باشي: هو رئيس الغرفة أي رئيس حجاب وكان يضع على رأسه طاقية سوداء ولها حرف يشبه حرف الطبق فأطلق عليه العوام **(أبو طبق)** وكان الضابط المكلف بإبلاغ الوالي قرار عزله فيقول له (انزل يا باشا) أي يغادر القلعة مقر الحكم

جوخدار: ضابط ملحق بالقاضي وغيره لتنفيذ أوامره، أما **القواص:** فهو حاجب يقوم بتنفيذ الأوامر.

الملا : هو قاض أو حاكم.

العزيز : هي كلمة عربية أشتق منها عزتلو وصاحب العزة والعزيز معناها صاحب الشرف المقدس النابه وكلمة العزيز مذكورة في القرآن الكريم حيث أطلقت على وزير فرعون مصر (فوطيفار) وعلى يوسف عليه السلام ولكن لقب عزيز لم يكن لقبًا رسميًا ولكنه كان لقبًا أطلقه المؤرخون على بعضهم كقولهم (صاحب السمو سعيد باشا عزيز مصر) أو (خديوي مصر أو مولاها الخديوي إسماعيل)، كما كانت هناك ألقاب تطلق على أكثر من فرد واحد فعلى سبيل المثال كانت تطلق كلمة:

وجاق: على الموقد ولكنها تحولت كي تطلق على العائلة ثم تطورت لتشمل مجموعة من الجيش.

الباشبوزق: هي عبارة عن عساكر غير نظامية.

الإنكشارية: كانت تطلق على الجيش الحديث ورئيس وجاق الإنكشارية كان يسمى أغا الإنكشارية وكان هو القائد الأعلى للجيش ثم صار بعد ذلك محافظًا لمصر أو حاكمها.

من بين الألقاب التي كانت تطلق على الأماكن كلمة

شفلك: فهذه الكلمة التركية التي معناها مزرعة مركبة من كلمتين الأولى (شفت) وتعني محراث والثانية (لك) وتعني مكان الحرث ومجموعهما المتقدم يكون معناها المزرعة إذ إن المزرعة شاملة للجزئين ثم نقلت للغة العربية وإبدال حرف الشين جيمًا (**جفلك**) ولا أصل لها في اللغة العربية واستعمالها قديم في اللغة العربية وأعطيت الشفالك لأعضاء الأسرة الخديوية وبعض الأعيان وكان مصطفى بهجت باشا كبير مهندسين شفالك الوالي، وكان علي بدراوي بك ناظرًا لشفلك الخديوي عباس وأيضا لمحمد علي باشا أما الأباعد فهي نوع كالشفالك ولكنها أصغر في المساحة بشكل كبير وسميت بالأباعد نظرًا لبعدها عن مساحات **فك الزمام**.

فك الزمام: كلمة معناها عمل مساحة جديدة يستعاض بها عن المساحة السابقة وفك زمام بلد أي إعادة مساحتها وأراضي خارج الزمام أي الأراضي التي لم تحصر بمساحة فك الزمام وهي غالبًا الأراضي غير الصالحة للزراعة والمكلفة هي الأراضي التي كان يكلف بها الأهالي لزراعتها وابتدأ العمل بها عام ١٨٣٧م بناحية ميت السودان ومركز دكرنس بالدقهلية.

أما الألفاظ التي كانت تطلق على نوعيات الأوامر وأشكالها فعلى سبيل الذكر كان يطلق على الأمر السلطاني اسم فرمان وكان يطلق على الأمر العالي الصادر من وال مستقل اسم دكريتو أما **الطومار** فكان يطلق على كل ورقة طويلة مطوية على شكل أسطوانة بمعنى وثيقة أو حجة أو منشور.

السيمافور: كلمة ذات أصل فرنسي semaphore وهي تعني العمود المخصص لإعطاء إشارات ضوئية أو حركية.

بيادة: مصطلح من أصل فارسي ويعني الماشي مترجلاً أي على رجليه، ويطلق أيضًا على جماعة المشاة في المعسكر. ومنه أيضًا البيدق أي الماشي راجلاً. وأطلق اللفظ في القرن التاسع عشر على إحدى المدارس الحربية "مدرسة البيادة". وحرف الاستخدام بين العامة ليطلق على نوع الحذاء الذي يرتديه رجال الحربية.

البيورلدي: فعل ماضٍ مبني للمجهول من المصدر التركي "بيورمق" بمعنى أن يأمر. ومعنى كلمة بيورلدي هو أمر بـ ...، وتحولت هذه الصيغة الفعلية إلى اسميه وصارت علمًا على الأمر المكتوب بالرسم الهمايوني الصادر من الصدر الأعظم أو من أحد الولاة، وقد كان هذا الاصطلاح يطلق في مصر حتى سنة ١٩١٥ على براءات التعيين وعلى الشهادات التي يحصل عليها المتخرجون من الأزهر الشريف، ولها عدة صيغ هي البيوردي والبيولردي.

أمير الحاج: لقب وظيفي مؤلف من كلمتين "أمير" بمعنى رئيس أو قائد أو وال، و"حاج" وهو قاصد مكة للنسك وجمعها حجاج وحجيج. وتتمثل أهم واجبات أمير الحاج في قيادة الحجيج إلى مكة والعودة به وتأمينه من اللصوص وقطاع الطرق.

جزمة: كلمة تركية أصلها "جيزمه" وهي من أغطية القدم عبارة عن حذاء طويل الساق ذي رقبة طويلة يقي القدم من ملامسة الأرض. وقد يقال للجزمة كندرة ومزد ونعل وخف وموق وسوقاء.

ملس: كانت تستخدمه المرأة المصرية كغطاء في الطريق، ويتميز بكثرة ثناياه وسعته لمواراة تقاطيع الجسد. وكان المتبع في ارتداء الملس منذ القرن التاسع عشر هو أن تلبس المرأة السروال تحته حتى لا يدع مجالاً لإظهار تفاصيل ومفاتن الجسد. ثم تحول تدريجيًّا إلى الملاءة الشعبية.

السلطان: السلطان يعني الحجة، وسمي السلطان بذلك لأنه حجة على الرعية، يجب عليهم الانقياد له. وقد اختلفت الروايات في اشتقاقه، فقيل إنه مشتق من السلاطة وهي القهر والغلبة لقهره الرعية وانقيادهم له. وقيل مشتق من السليط وهو الشيرج في لغة أهل اليمن لأنه يستضاء به في خلاص الحقوق، وقيل من قولهم لسان سليط أي حاد ماض لمضي أمره ونفوذه. كانت بداية استخدام هذا اللقب للدلالة الفخرية وليس كدلالة على وظيفة أو رتبة. ثم استخدم فيما بعد للدلالة على المناصب القيادية في الحكم، فالسلطان هو حاكم البلاد.

ألمعي: من ألقاب التشريف، أطلق في العصر الإسلامي المتأخر على الذكي المتوقد الذكاء، الصادق الفراسة. وظل اللقب مستخدمًا حتى في العصر الحديث للدلالة على الذكاء والنبوغ والذهن الحاضر.

بقجة: هي المنديل الذي تُصر فيه الملابس وغيرها من الأدوات، وهي عبارة عن قطعة من القماش مربعة لها أربع زوايا توضع فيها الأمتعة وتربط من أطرافها الأربعة لضمان إحكامها وحمايتها، وأصل الكلمة يرجع إلى التركية "بوغجه" وهي تصغير "بوغ" ومصدر الكلمة "بوغمق" بمعنى أن يخنق. وقد شاع استخدام اللفظ في مصر وراج بين جميع الفئات والأوساط.

يشمك: لفظة يشمك من التركية "يشمق" بمعنى طرفة أو غطاء للرأس، وقد كانت نساء الطبقة الأرستقراطية والموسرة يستخدمون اليشمك بدلاً من البرقع ورأس الحبرة المميز لسيدات الطبقة الوسطى، واليشمك عبارة عن طرحة بيضاء من نسيج رقيق يشبه إلى حد كبير الشاش، وتغطي الوجه. أما الرأس فتضع عليها ما يسمى بالعزازية وهي كالعمامة الخفيفة المبطنة بأسلاك دقيقة، فتعظم بها السيدة رأسها، وتحيطها ببقية اليشمك. وقد تكون العزازية مرصعةً بالحلي والجواهر على قدر كل سيدة وثراء أهلها.

الخواجا: خواجة كلمة فارسية معناها السيد ورب البيت والتاجر الغني والحاكم والمعلم والكاتب والشيخ، وقد انتقلت كلمة "خواجة" إلى العربية في صيغتها "خواجا" وانتقلت إلى التركية في صيغتها "خوجة" بمعنى المسجل أو الكاتب أو الناسخ والمتعلم أو المعلم. وفي مصر شاع استعمال هذا اللفظ بصيغة "خوجة" للدلالة على المعلم.

• **شاهبندر التجار**: "شاه" كلمة فارسية تعني الملك أو السلطان أو الرئيس، و"بندر" فارسية أيضًا انتقلت إلى اللغة التركية والعربية وتعني ميناء التجارة. وشاهبندر تعني في اللغة الفارسية الشخص المسئول والمعين من قبل الدولة في بلاد دولة أخرى للدفاع عن حقوق المواطنين ومصالحهم التجارية، وقد استعمل الأتراك هذا المصطلح للدلالة على قناصلهم في الخارج، عرفت مصر هذا اللقب منذ النصف الأول من القرن السابع عشر على أقل تقدير؛ حيث تشير الوثائق إلى "الخواجا عبد اللطيف شاهبندر التجار" عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م، كان شاهبندر التجار عادةً شيخ التجار وأغناهم وأكبرهم سنًّا ومكانةً، وكانت مهمته أن يباشر التجار وأرباب الحرف وينظر في شئونهم ويحل المنازعات التي تحدث فيما بينهم، كما أنه يمثلهم لدى السلطة الحاكمة. ويشير الجبرتي في كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عند حديثه عن تعيين شاهبندر التجار بقوله: "له الحكم على جميع التجار وأهل الحرف والمتسببين في قضاياهم وقوانينهم وله الأمر والنهي فيهم".

بصمة: بصم من التركية (باصمق) بمعنى أن يطأ برجله، أو أن يضغط أو أن يطبع. وقد عرف (البصمة) كنسيج في القرن التاسع عشر، وقد سمي بذلك لأنه مطبوع بالألوان، ومنها بصمجي وهو الذي يتولى الختم. والبصم أيضًا هو الخاتم أو التوقيع.

زعبوط: الزعبوط هو ما يرتديه الفلاحون في أيام الشتاء فوق القميص والسروال، وهو عبارة عن عباءة واسعة الأكمام طويلة فضفاضة، مفتوحة ابتداءً من الرقبة إلى الوسط تقريبًا، ويصنع من الصوف أو الكتان.

الجوخ: في الفارسية جوخا وفي التركية جوخه. وهو قماش منسوج، يبدو الوجه والظهر للقماش متشابهًا من حيث السطوح الوبرية بخلاف النسيج العادي الذي يختلف وجهه عن ظهره. وكان يصنع منه الطرابيش في مصر. وقد استخدم الجوخ بأنواعه في الملابس العسكرية بالإضافة إلى العديد من الملابس المدنية لأفراد الشعب ومنها: البنش والجبة والصديري .. إلخ. ومنها الجواخدار وهي من مقطعين جوخ ودار في الفارسية بمعنى صاحب، وهي تعني صاحب الجوخ والقَيمَّ عليه وهو موظف مدني يناط به النظر في شئون الملابس.